حمله بشهرين ودفن بالمدينة عند اخواله بني النجار وقيل هو في
المهد وماتت امه ودفنت بالابواء وقيل بالحجون ويدل عليه
خبر احياء امه حتى امنت به وان كان فيه وضعف لا وضع خلافا
لمن زعمه على ان بعض مشايخي الحفاظ صححه وهل ماتت
بعد اربع سنين او خمس او ست او سبع او تسع او ثنتي عشرة وشهر
او وعشرة ايام اقوال ومات جده كافله عبد المطلب وله ثمان
سنين او تسع او عشر او ست اقوال ثم كفله عمه شقيق ابيه ابو
طالب ثم بعد ثنتي عشرة سنة خرج به الى الشام فرآه ببصرا
بحيرا الراهب فاخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا يبعثه
الله رحمة للعالمين واستدل بانهم لما اشرفوا به من العقبة لم
يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وبان بين كتفيه
خاتم النبوة وامر عمه برده خوفا عليه من اليهود رواه ابن ابي
شيبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله
ثم خرج ومعه ميسرة غلام خديجة وعمره خمس وعشرون سنة
الى بصرى تاجرا لها ثم تزوجها بعد ذلك بنحو ثلاثة اشهر
وعمرها اربعون سنة وهدمت قريش الكعبة وعمره خمس
وثلاثون سنة فكان ينقل معهم الحجارة ثم لما بلغ اربعين سنة
او واربعين يوما او وشهرين بعثه الله رحمة للعالمين يوم
الاثنين لخبر مسلم في رمضان وقيل ربيع فاقام بمكة ثلاثة
عشر سنة وبالمدينة عشر سنين كما سيأتي اخبرنا هو كابنا انا
وحدثنا بمعنى واحد عند مالك رحمه الله والبخاري ومعظم
الحجازيين والكوفيين ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى
وجمهور المشارقة قيل والكل محدثين واختار مسلم ان حدثنا

لما سمع من الشيخ خاصة وهو الاعلى واخبرنا لما قرئ عليه واما
انبانا فيقولون في الاجازة فهو ادنى مما قبله ومما اعتيد غالبا
في الوسم ثنا لحدثنا وانا لاخبرنا وانبا لانبانا واعلم ان اخبر
لا زم يتعدى للمخبر عنه بعن وللمخبر به بالباء وكثيرا ما يضمن
معنى الاعلام فيستعمل استعماله والمخبر به هنا سماع ربيعة
لقول انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ والجار بعني
متعلق بنا قلاد دل عليه السياق حال من قتيبة والمعنى اخبرنا
قتيبة بسماع ربيعه المذكور حال كون قتيبة ناقلا لذلك
السامع بلا واسطة وعن ربيعة بواسطة مالك ووقع هنا
لبعضهم خبط وزلل فاحذره سمعه اي ربيعة انسا ويقول
بدل اوحال كما يأتي مبسوطا في باب خاتم النبوة كان لا يفيد
التكرار كما نقله في شرح مسلم عن المحققين والاكثرين من الاصوليين
وقال ابن الحاجب تفيده وكذا ابن دقيق العيد لكن قال عرفا
وهو واضح وليس المراد انها تفيده مطلقا بل في مقام يقتضي
ذلك وتكلف بعضهم لافادتها له هنا بما يعجه اسمع ليس رد
ابن الحاجب انها لنفي مضمون الجملة في الماضي فعليه تكون لحكاية
حال ماضية قصد به دوام نفيها ورد غيره انها لنفي مضمونها
حالا وهو المناسب ابناء سن بالهمز ووهم من جعله بالياء اي
المفرط طولا مع اضطراب القامة وله بالقصير بل كان الى الطول
اقرب كما رواه ابيهقي وهو الحق ويوافقه خبر البراكان ربيعة
وسط الى الطول اقرب وخبر عبد الله بن الامام احمد ليس بالذاهب
طولا وفوق الربعة ولا ينافي ذلك وصفه بالربعة في الخبر الاتي
لانها امر نسبي بدليل خبر البيهقي وغيره عن عايشة وكان بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)